٣ – ويجب التمييز بين حظ الكاتب فى ذيوعه وانتشار مؤلفاته وبين حظه فى محاكاته والتأثر به ، فقد يكون الكاتب ذا حظ عظيم فى ذيوع مؤلفاته وترجمتها ، ولكنه مع ذلك ذو حظ أقل من جهة محاكاته والتأثر به. ثم إن هناك أنواعًا كثيرة من التأثير : فهناك التأثير الشخصى كتأثير « روسو » ، والتأثير الفنى ، كتأثير مسرحيات « شكسبير » فى أصحاب المذهب الرومانتيكى من الفرنسيين ، وتأثير « لافونتين » فى القصة العربية على لسان الحيوان ؛ ثم التأثير الفكرى كتأثير « فولتير » فى الآداب الأوربية ؛ ثم التأثير فى الموضوعات كتأثير الأدب الإسبانى فى الأدب الفرنسى فى القرن السابع عشر مثلا ، وتأثير الشعر الغنائى العربى فى المدح فى الأدب الفارسى .

خامساً : دراسة مصادر الكاتب :

إذا أخذنا كاتباً لندرسه دراسة مقارنة ، وبحثنا عن مصادره التى استقى منها أدبه فى لغة أو لغات أخرى ، فإننا بذلك نكون فى منطقة من مناطق الأدب المقارن . ومظاهر تأثر الكاتب فى هذه الناحية متعددة النواحى . فمن ذلك تأثره بمناظر البلاد الأخرى وعاداتها وهو ما يتطلب دراسة للبلاد المؤثرة من تلك الناحية . ومن ذلك محادثاته مع رجالها ، وهذا ما يصعب الوقوف عليه أحياناً ، ثم من ذلك قراءاته المختلفة فى الآداب الأخرى ، تلك القراءات التى يمكن للباحث تحديدها متى تيسرت أسباب ذلك التحديد . ويجب ألا يفوت الباحث التفريق بين التأثر وبين مجرد توارد الخواطر وتلاقى الأفكار . ولا ينبغى أن ينتهى البحث فى هذا الميدان إلى شرح المصادر ، دون استطاعة استيفاء شرح آثارها فى مؤلفات الكاتب[٦] .

---

(٦) انظر : Guyard : *La litt. Comp., PP. 21-22.*